الصبر

الصبر على الأمراض مطلقاً

صبر سيدنا محمد رسول الله ﷺ على شدة الحمى

أخرج ابن ماجه وابن أبي الدنيا والحاكم ـ واللفظ له وقال صحيح على شرط مسلم وله شواهد كثيرة ـ عن أبي سعيد رضي الله عنه: **أنه دخل على رسول الله ﷺ وهو مَوْعُوكٌ[1] عليه قطيفة، فوضع يده فوق القطيفة، فقال: ما أَشَدَّ حُمَّاكَ يا رسولَ الله؟! قال: «إنَّا كَذلكَ يُشَدَّدُ عَلَينا البَلاءُ وَيُضَاعَفُ لنا الأَجْرُ»، ثم قال: يا رسول الله من أشدُّ الناس بلاءً؟ قال: «الأَنبياءُ»، قال: ثم مَنْ؟ قال: «العُلَماءُ»، قال: ثم مَنْ؟ قال: «الصَّالِحون، وكانَ أَحَدُهُمْ يُبْتَلَى بالقمل حَتَى يَقْتُلَهُ، وَيُبْتَلَى أَحَدُهُمْ بالفَقْرِ حتى ما يجدُ إلاَّ العَبَاءَةَ يَلْبَسُها، وَلأَحَدُهُمْ كانَ أَشَدَّ فرحاً بالبلاءِ مِنْ أَحَدِكُمْ بالعطاءِ»**. وكذا في الترغيب (٥/ ٢٤٣)؛ وأخرجه البيهقي، كما في الكنز (٢/ ١٥٤) وأبو نُعيم في الحلية (١/ ٣٧٠) نحوه.

وأخرج البيهقي عن أبي عبيدة بن حذيفة رضي الله عنه عن عمَّتِهِ فاطمة[2] رضي الله عنها قالت: **أتينا رسولَ الله ﷺ في نساء نعودُه وقد حُمَّ، فأمر بِسِقاءٍ فَمُلِئَ على شجرة ثم اضطجع تحته، فجعل يقطر على فواقه[3] من شدة ما يجدُ من الحُمَّى، فقلت: يا رسولَ الله لو دعوتَ الله أن يكشفَ عنك، فقال: «إنَّ أَشَدَّ النَّاسِ بلاءً الأَنبياءُ، ثمَّ الذينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الذينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الذينَ يَلُونَهُمْ»**. كذا في الكنز (٢/ ١٥٤)؛ وأخرجه أحمد والطبراني في الكبير بنحوه، قال الهيثمي (٢/ ٢٩٢): وإسناد أحمد حسن.

وأخرج ابن سعد والحاكم والبيهقي عن عائشة رضي الله عنها: **أن رسول الله ﷺ طَرَقَهُ[4] وَجَعٌ، فجعلَ يشتكي ويتقلَّب على فراشه، فقالت له عائشة: لو فعلَ هذا بعضُنا وجدتَ عليه! فقال: «إنَّ المؤمنينَ لَيُشَدَّدُ عَلَيْهِمْ، وَإِنَّهُ لَيْسَ مِنْ مُؤْمِنٍ تُصِيبُهُ نَكْبَةٌ شَوْكَةٌ ولا وَجَعٌ إلاَّ كَفَّرَ اللَّهُ عَنْهُ بها خَطِيئَةً وَرَفَعَ لَهُ بها دَرَجَةً»**. كذا في الكنز (٢/ ١٥٤)، وأخرجه أحمد نحوه، قال الهيثمي (٢/ ٢٩٢): ورجاله ثقات.

---

(١) «موعوك»: محموم.

(٢) هي فاطمة بنت اليمان أخت حذيفة رضي الله عنهم. «أسد الغابة» (٧/ ٢٣٣).

(٣) في «المجمع» (٢/ ٢٩٢) و«أسد الغابة» (٧/ ٢٣٣): «يقطر ماؤه عليه». بدل «على فواقه».

(٤) كل آت بالليل فهو طارق. «النهاية» (٣/ ١٢١) والمعنى أصابه الوجع ليلاً